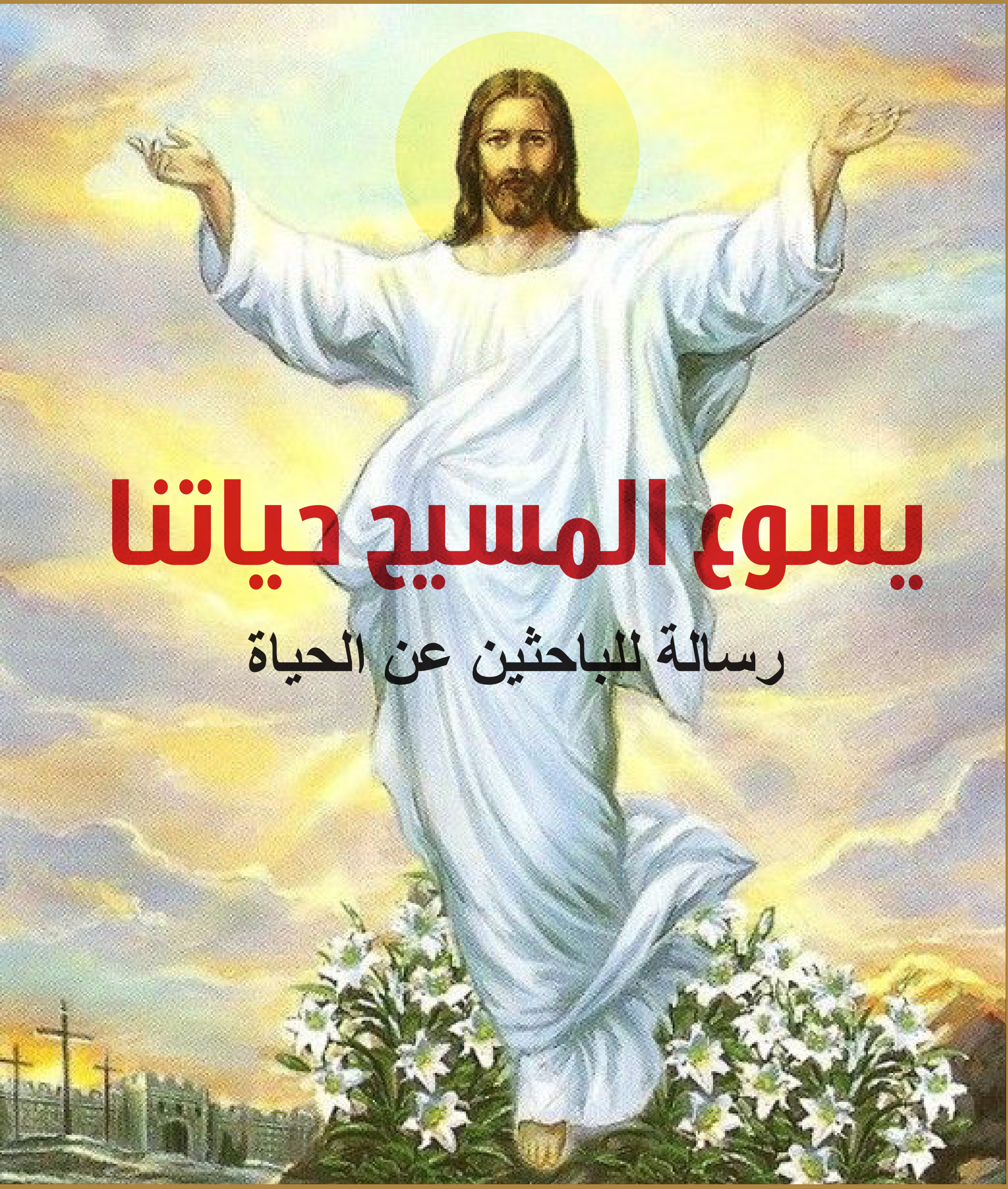
موقع الدراسات
القبطية والأرثوذكسية
www.coptology.org



يسوع المسيح حياتنا

رسالة للباحثين عن الحياة

دكتور جورج حبيب بباوي

يسوع المسيح حياتنا

رسالة للباحثين عن الحياة

دكتــور

جورج حبيب بباوي

٢٠٢٥

اسم الكتاب : **يسوع المسيح حياتنا**
رسالة للباحثين عن الحياة

المؤلف : د. جورج حبيب بباوي

الناشر : جذور للترجمة والنشر والتوزيع
١٤ ش محمود حافظ ـ ميدان سفير ـ مصر الجديدة.
ت: ٢٧٧٩٦١٣٧

الطبعة : الأولى ٢٠٢٥

الفصل الأول

يسوع المسيح حياتنا[1]

رسائل الأخوة والأخوات تؤكد لي حاجتنا الشديدة جدًا إلى أن نغوص معًا في "سرِّ المسيح"، وهو اتحادنا بالرب يسوع، ومع أننا نشرنا دراسة وافية على موقعنا بعنوان: "المسيح والمسيحي وشركة الجسد الواحد"، إلَّا أننا على ما يبدو لي، نقرأ ما في عقولنا قبل أن نقرأ ما هو مكتوب، حتى وإن كان المكتوب هو كلمات الروح القدس في الكتاب المقدس.

ماذا ضاع منا، وما هي الأسباب الحقيقية لهذا الضياع؟

يتأرجح فكرنا المصري (لا فرق بين أرثوذكسي وإنجيلي .... الخ) بين أُلوهية الرب يسوع، وهذه حقيقة أزلية، وبين إنسانيته، وهي حقيقة أبدية سوف تحيا معه، هنا وفي الدهر الآتي؛ لأن الله أعلن عن نفسه في تجسد الكلمة (يوحنا ١: ١٤)، وهو آخر استعلان طبقًا لـ (عب ١: ١). ولكننا لم نستوعب بعد حقيقة اتحاد الرب الابن الكلمة بالإنسانية التي أخذها من والدة الإله.

أصبحتُ أتردد في استخدام كلمة "الناسوت" السريانية الأصل؛ لأنها تحوَّلت إلى فكرة، إلى الدرجة التي صار معها اسم "الجسد"، اسمًا مجهولًا، ولذلك عندما نشير إلى الإنسانية، لعل الوعي يستيقظ ويصحو على حقيقة "تأنُّس" الله الكلمة. وما نقوله هنا ليس بدعًا، فقد أدركت

---

(١) مقال منشور على موقع الدراسات القبطية والأرثوذكسية coptology.com في ٢٤ كتوبر ٢٠١٤، والعنوان أُخِذَ من أوشية الإنجيل: "لأنك أنت هو حياتنا كلنا".

أجيالٌ أخرى سبقتنا في الوجود، أن تعبير "تجسَّد" لم يعد يكفي، ولذلك أضافت حسب القبطي: "تجسد وصار إنسانًا"، أو "تأنَّس" حسب ترجمة العصر الوسيط.

ولكي نعبر هذا التأرجح، يجب أن نستعيد الوعي بالتجسُّد، واتحاد الله الكلمة بنا نحن البشر: "هذا الذي لأجلنا نحن البشر ولأجل خلاصنا نزل من السماء وتجسَّد من الروح القدس ومن العذراء القديسة مريم" (قانون الايمان). هذا يكشف لنا أن الآباء في نيقية ٣٢٥م لم يفكروا في حدثٍ خاصٍّ بالله الكلمة وحده، بل "لأجلنا"، وهو من خلال ما نعرف من كتابات الآباء الذين سبقوا نيقية ٣٢٥م والذين عاصروا نيقية ٣٢٥م أن الرب جاء لعودتنا نحن البشر إلى الآب كأبناء ننال كيانًا جديدًا غير ذلك الكيان الذي دمَّره آدم الأول، وأن هذه العودة هي اتحادٌ وثيقٌ لا يقبل أيَّ شكلٍ من أشكال، أو أيَّ نوعٍ من أنواع الانفصال (رو ٨: ٣٩)؛ لأنه اتحادُ محبةٍ لا تقبل الانقسام.

إذن، نبدأ الوعي بالتجسُّد، أو أن "صار الكلمة الله إنسانًا مثلنا في كل شيء بلا خطية" (عب ٤: ١٥).

ماذا يعني هذا في الواقع بعيدًا عن كل ما قيل وما يمكن أن يُقال من نظريات؟

* يعني أولًا أن اتحاد الله الكلمة بنا هو اتحادُ حياةٍ إنسانية، أي حياتنا نحن بحياته الإلهية المتجسِّدة.

وهذا يعني أن الرب يسوع المسيح يتجلى في الجسد الإنساني إنسانًا، وُصِفَ بأنه يحب الطعام ويشرب الخمر (متى ١١: ١٨)، بل ويحيا مع أحط طبقات المجتمع الإنساني: الزناة - العشارين، أي جامعي

الضرائب - صيادي الأسماك، وهو لا يخاف ولا يتردد في أن يقابل رؤساء مجمع مثل نيقوديموس. فهو ليس شخصًا ينزوي خوفًا أو خجلًا، لأنه جاء من أجل استعلان أعظم ما يُقال عن الله، وهو أن "الله أرسل ابنه الوحيد إلى العالم"، وأضاف الإنجيلي يوحنا "لكي نحيا به" (١ يوحنا ٤: ٩) فكيف نحيا بالمسيح؟

* هذا يعني ثانيًا أن نؤمن بالحياة الإنسانية التي لنا. يبدو هذا غريبًا على من يقرأ، ولكن يجب أن ننتبه إلى أن الإنسانية التي فينا هي إنسانية تغرَّبت عن الله، وعن مصدر الحياة حسب قول رسول الرب: "بلا إلهٍ في العالم" (أفسس ١٢: ١١)، وهذه الكلمات قيلت لمن كان يعرف آلهة الأمم، أي الآلهة الوثنية. لكن لم يكن لدى هؤلاء، "الإله الحي"، إله المواعيد والعهد والأنبياء، والإله الذي يكشف عن ذاته "الله بعد أن كلَّمَ الآباء" (عب ١: ١).

واغتراب الإنسانية عن الله يعني أننا خلَقنا لأنفسنا آلهةً مزيَّفةً، وبالتالي زيَّف الإنسانُ حياته (نرجو قراءةً غير مسرعة لكتاب الرسالة إلى الوثنيين للقديس أثناسيوس – ترجمة د. جوزيف فلتس).

الإنسان هو ما يعبُد. هذا صحيح، ولذلك في قلب العالم الوثني القديم، رتَّل شعب الله هذه الكلمات:

- أصنام الأمم فضة وذهب
- عمل أيدي الناس
- لها أفواهٌ ولا تتكلم
- لها عيونٌ ولا تبصر
- لها آذانٌ ولا تسمع

لكن ما هو مرعب حقًا هو العبارة التالية:

- مثلها يكون صانعوها وكل مَن يتكل عليها" (مزمور ١٣٥: ١٦-١٨)، ولذلك كانت عبارات المزمور تجعلني ارتجف من تعليم العصر الوسيط عن الآب الغاضب على ابنه إلى درجة قتله؛ لأن مَن يعبُد هذا الآب الغاضب لن يفارقه الغضب؛ لأنه عندئذٍ يكون مثل الإله الذي يعبده.

الكلمة يتجلى إنسانيًا ويُدخِل أُلوهيته في "صميم" الحياة الإنسانية، كما كان الأب متى المسكين يقول ويكتب لعشرات السنوات مضت. وهو لا زال الكلمة المتجسِّد في السماء. أخذ خدمة رئاسة الكهنوت حسب رسالة العبرانيين لكي "يكفِّر عن خطايانا" (عب ٨: ١٤)، أي لكي يطهِّرنا حسب كلمات العبرانيين: "بعدما صنع تطهيرًا (فداءً) لخطايا جلس في يمين العظمة في الأعالي" (عب ١: ٣). هنا يجيء دور الترتيب الكنسي المفقود والضائع، -وأنا أقصد التسبحة- والذي أعاده البابا كيرلس السادس، وإن كان يوشك أن يتلاشى في وسط صراعات حول الموسيقى والألحان.

لأن الذي صَنَعَ هذا التطهير ومازال يصنعه هو -في التسابيح اليومية والأسبوعية:

- خالق السماء والأرض (يوحنا ص ١).

- حامل كل الأشياء بكلمة قدرته (عب ١: ٣)، أي حافظ كل خليقة في مدارها، وهو الذي يحفظ حتى "المجرات" البعيدة التي لا نراها.

هذا ما تزرعه فينا الهوسات (التسابيح) كل يوم لكي لا نفقد الوعي، وتضيف إليه تسبحة أو ترتيلة لاسم ربنا يسوع باسم "الإبصالية" على مدار الأسبوع.

لذلك يجب أن نطهِّر الفكر من صورة الرب المعلَّق على الصليب والميت؛ لأنه الحيُّ في الموت، والغالبُ بالضعف، والقادر أن يعطي مكانًا في الفردوس للصِّ آمن به وهو معلقٌ معه على الصليب.

المطلوب إذن هو استرداد الوعي بقوة الرب المتأنس الذي يستعلن هذه القوة خفيةً أو سرًّا.

والسرُّ هو الاستعلان الذي لا مثيل له في الواقع الإنساني، ولا يوجد حتى ما يقابله أو يشرحه. هو استعلانٌ يتعدى كل ما هو ملموس ومعروف ومألوف، ولكنه يدخل إلى أعماق الإنسان المؤمن، وغير المؤمن؛ **لكي يستعيد الإنسان ويعيده إلى الآب،** بكونه الراعي الذي يبحث عن الخروف الضال ولا يتوقف حتى يجده.

إخلاء الذات (فيلبي ٢: ٦-٨):

إن تدبير الخلاص لم يَمحُ أُلوهية الرب، بل أدخل هذه الأُلوهة في مجال الضعف والتعب والنوم والأكل، وهو مجال الحياة الإنسانية التي اتحد بها الله الكلمة.

لذا أرجوك عزيزي القارئ، ألَّا تغرق في حوار ومتاهات العصر الوسيط الذي ركب رأس العصر الحديث عندنا: هل الله يأكل ويتألم ... الخ هذه الترَّهات والأضاليل التي تُقال لكي نفقد الوعي بالتجسُّد، ونقسِّم الواحد إلى اثنين لكي نبقى في تراب الأرض حشرات ليس لها مجال الحياة السماوية.

أذكرُ واقعةً فيها نوع من الفكاهة، عندما كان أحد الخدام يحاور القمص مينا المتوحد عن نوم وتعب الرب، بل وموته. وقال أبونا مينا وهو يبتسم: يعني لما بتأكل، عقلك بياكل ولا بقك؟ وسكت الأخ. ولما

بتنام، جسدك بينام ولا روحك؟ وسكت الأخ. ذلك أن فصل أفعال الإنسان إلى جسدانية وروحية، هو تقسيم للإنسان. طبعًا، العقل لا يأكل، ولكن العقل يفهم. وطبعًا، الروح لا تنام في سُباتٍ مثل الجسد، ولكنها تهدأ. وإذا قال الكتاب عن النفس: "أنا نائمة وقلبي مستيقظ" (نش ٥: ٢)، فهذا عن الحياة والوعي بالصلاة الدائمة.

لقد ضرب الضلال حتى جذر اتحادنا بالرب في سر الشكر، عندما قيل إننا نأخذ الناسوت فقط في الإفخارستيا.

لكن إخلاء الذات يعني إخفاء اللاهوت في الحياة الإنسانية، واستعلان هذا اللاهوت في القلب، أحيانًا بشكلٍ منظور، ودائمًا بعملٍ خفيّ.

والرب ما زال يخلي ذاته بالحياة فينا، وبعطية الجسد والدم التي توزَّع على كل البشر، وتبقى قضية الاستحقاق قضيةً شخصيةً، بمعنى أنه لا توجد أية موانع عند الرب، إلَّا الموانع التي يصنعها الإنسان لنفسه مثل الارتداد أو البقاء في الشر.

الرب يدخل حياتنا والأبواب مغلَّقة تمامًا، كما حدث في العلية، ولكنه يستعلِن ذاته في قوة مقاومة الفكر الشرير، وفي تثبيت الحياة فيه. هو يدخل من ثقب إبرة اسمه المحبة، وهو ما لدينا جميعًا. "حيث المحبة، يحل الثالوث". في محبة الأم أو الأب أو الصديق. هذه هي إشعاعات المحبة الإلهية في شكلها الإنساني. أما في شكلها الإلهي، فهي النار التي سُجِّلت لنا في تاريخ القديسين، الذين اشتعلوا بنارٍ إلهية مثل أرسانيوس ومكسيموس ودوماديوس وبفنوتيوس، هؤلاء صاروا مثل العليقة حيث اللاهوت دون أن تحترق الشجرة، بمعنى أن هؤلاء بقوا بشرًا وعاشوا بشرًا وماتوا أو رقدوا في الرب بشرًا.

وشهادة الروح القدس تجدها في مقاومة الإغراءات، وفي التمسك بالوصايا: "مَن يحفظ وصاياه يثبت فيه، وهو (يسوع) فيه، وبهذا نعرف أنه يثبت فينا من الروح (القدس) الذي أعطانا (١ يوحنا ٣: ٢٤) والذي نال الروح القدس في العلية بعد القيامة (يوحنا ٢٠: ٢٢) يعرف أنه أخذ الروح القدس.

العواطف هي أحد الموانع الحقيقية التي تزرعها العبادة الوثنية

درستُ العبادات الوثنية - الكنعانية - المصرية - البابلية - الفارسية، ثم ما وُلِدَ داخل الجماعة المسيحية - مدارس الغنوسية، بل حتى أوراق أو مخطوطات البحر الميت، كانت أحد برامج الدراسات العليا في كامبريدج. وكانت قراءة ما تبقى من صلوات وعبارات هذه الجماعات تكشف عن:

- عطشٍ إنساني حقيقي إلى الخالق، ولكن العطشان يضل الطريق عندما يُقاد إلى طقوسٍ معقَّدةٍ تهدف في النهاية إلى رد الإنسان إلى كيانه؛ لأن الله الحقيقي غير معروف.

- وعودة الإنسان إلى ذاته من خلال العبادات، كانت تتم بطقوس معقدة ومازلتُ حتى تاريخ كتابة هذه السطور أحاول أن أفك طلاسم كتاب قبطي غنوسي بعنوان يوناني هو Pistis Sophia الإيمان - الحكمة .. والغموض هو غموض عواطف الباحث عن حقيقة، تخدعه عنها الطقوس، إذ تعيده إلى النقطة التي بدأ منها، وهي الذات، فلا تزال الذات self هي مشكلة الصراع الروحي في العصر الحديث في أوروبا، وهو صراعٌ تخوضه البوذية بكل مدارسها بعنف شديد ضد المسيحية الغربية.

غموض العواطف عندنا قد يثيره مثلًا معنى: "حَمَل خطايانا في جسده على الخشبة" (١ بط ٢: ٢٤)، وهي عبارةٌ تصبح غامضة لو لم يكمل الواعظ الباقي، وهو: "لكي نموت عن الخطايا فنحيا للبر"؛ إذ لا يريد التعليم الذي شرب من مياه العصر الوسيط الراكدة أن ينقل الصليب إلى الواقع الإنساني، بل أن يتحول إلى قضية غنوسية (عرفانية) تمَّت في الماضي. فالموت عن الخطايا هو الالتصاق بالمسيح يسوع المصلوب معنا وفينا حسب كلمات الرسول: "مع المسيح صُلبت"، ولعلنا ننتبه إلى أن بولس لم يحذف حياته، بل أضاف: "فأحيا (وحرف النفي) لا أنا (أي الحياة القديمة)، بل المسيح"، وذلك حسب التعليم والمثال الذي يصرخ بعد ذلك به "الذين هم للمسيح قد صلبوا الجسد (اعتبروا الجسد ميتًا) مع الأهواء والشهوات. وهؤلاء هم الذين نالوا سُكنى الروح القدس (راجع غلا ٢: ٢٠، مع غلا ٥: ١٦-٢٦).

لقد تم تقطيع العهد الجديد إلى مقاطع تقال من أجل إثارة العواطف الغامضة، إنْ في الوعظ، أو في ترانيم تضم أكبر قدر من العموميات Generalities وهو مجالٌ يطول البحث فيه (وإن كنّا قد تعرضنا له بسرعة في مقالاتنا عن التقوى المزيَّفة التي تفتقد إلى الأساس اللاهوتي)[1]، ولكن لكي نتجنب هذا الفخ الذي يعود إلى الوثنية المتأصِّلة في الوجدان الانساني علينا أن نراقب ما يلي:

١- إن كل عاطفة لا تنتهي بقرار إرادي واضح، هي فخٌ يؤدي عادةً إلى الإحباط والإدمان على الاجتماعات، بل والقداسات أيضًا.

٢- إن القرار الإرادي هو قرارٌ مشترك بيني وبين المسيح؛ لأنه هو

(١) راجع أيضًا د. جورج حبيب بباوي "منظومة العصر الوسيط في المسيحية المصرية، دعوة للمراجعة"، جذور للترجمة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى يناير ٢٠٢٢.

قرار المسيح الرب قبل أن يكون قراري أنا؛ لأن كل عمل صالح قد سبق الآب وأعلنه في حياة الابن: محبة الاعداء – الغفران للصالبين – تقديم ذاته ذبيحة .. هذه كلها تأتي إلينا عندما يحل روح الرب فينا، هي عمل الروح القدس حسب اتساع قلب كل إنسان، وهو عملٌ قد لا يكون مصحوبًا بعاطفة أو شعور، وإنما هو دائمًا استنارة: «لِكَيْ يُعْطِيَكُمْ بِحَسَبِ غِنَى مَجْدِهِ، أَنْ تَتَأَيَّدُوا بِالْقُوَّةِ بِرُوحِهِ فِي الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ» (أف ٣: ١٦). هل تعلم ماذا يقول الرسول بعد هذه الكلمات؟ «لِيَحِلَّ الْمَسِيحُ بِالإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ. وَأَنْتُمْ مُتَأَصِّلُونَ وَمُتَأَسِّسُونَ فِي الْمَحَبَّةِ،... وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةِ (التي لا يمكن أن تخضع لنظريات العقل) لِكَيْ تَمْتَلِئُوا إِلَى كُلِّ مِلْءِ اللهِ (أي ملء محبته؛ لأن محبته هي الألوهة الحقة)» (أفسس ٣: ١٦-١٩).

٣- إن الاستغراق في التحليل اللغوي لفرض قواعد اللغة على الإيمان، أو محاولات إغراق المستمع في تفاصيل تاريخية تشتت الذهن، مثل حديثٍ طويل عن السامرة، أو تحليل كلمات الرب للوصول إلى طرح الاستعلان في بحر الرموز والاستعارات مثل: "أنا الكرمة وأنتم الأغصان، كل غصن فيَّ ..."، فعندما تنقل هذه العبارة إلى مستنقع الاستعارات، ولا تقارن بما يقوله الرب نفسه: "اثبتوا فيَّ وأنا فيكم"، أو الاستعلان الإلهي في يوحنا ص ١٧ فإن الواعظ يكون عندئذٍ نبيًّا كذابًا. وما أكثر الأنبياء الكذبة الذين حولوا الكلمة المتجسد إلى كلمات تقال.

خداع العواطف

للإنسان ميلٌ طبيعيٌّ للامتلاك. هو يريد أن يمتلك -إن استطاع- العالم كله. لقد جرَّب الشيطانُ الربَّ يسوع نفسه، وقدَّم له رؤيا عقلية:

”ممالك المسكونة في لحظة من الزمان“ (لوقا ٤: ٥). ولاحِظ أن استعلان الله على جبل حوريب يقابله هنا جبل التجربة. وقال الشيطان: ”لك أُعطي هذا السلطان كله ومجدهن لأنه قد دفع لي وأنا أعطيه لمن أريد“ (لوقا ٤: ٥)، وكان المطلوب هو أن يعبد يسوعُ الشيطانَ، ويسجد له لكي يصبح مثل الذي يعبده. وهكذا تبقى فينا رغبة الامتلاك، رغبة الحصول على كذا وكذا ... الخ. ولكن هذه الرغبة تنجرف إلى ما هو شرير؛ لأن مصدرها العواطف الغامضة التي لا ترى العاقبة، ولا ترى النهاية.

النعمة لا تُمتَلَك، والحياة الأبدية هي شركة، وهي ليست تحت سلطان إرادة الإنسان؛ لأن ما نشترك فيه مع آخرين حتى على المستوى الإنساني، هو ما لا يخضع لإرادتنا وحدنا، بل الشركة تُعلِّم الإنسانَ العطاء.

وكم كان فظيعًا أن يُقال إن حلول الروح القدس فينا يحوِّلنا إلى آلهة مثل الله. هذا هذيان مَن لا يعرف النعمة. وهو هذيانٌ أطلقه الشيطان؛ لكي يخيف أولاد الله. وهنا أذكرُ عبارةً في مديحةٍ للمسعودي تقال في شهر كيهك:

وحش نبي كذاب، أضلَّ أولاد الآب.

لأننا نعرف حقًا أن كل شيء هو في المسيح، أي نشترك فيه، وهو ما توسعنا في شرحه في كتابنا ”المسيح والمسيحي وشركة الجسد الواحد“.

العواطف غامضة هوجاء تعلو وتهبط، ولكن الإرادة التي وُحِّدَت بالروح القدس لا تعرف اندفاعات العواطف، ولا عواصف الانفعالات.

الفصل الثاني

يسوع المسيح حياتنا-٢[١]

الخطاب الديني الزائف

من الصعب على "العطاش إلى البر" الذين نالوا "الطوبى" من الرب نفسه أن يصدِّقوا خطاب التعليم والوعظ الزائف، والذي يهدف -بشكلٍ ملحوظ- إلى جمع الأتباع وحشد الجماهير، وإبراز تعليمه على أنه التعليم الصحيح، وأن كل إنسان آخر هو خاطئ وشرير وغريب عن نعمة الله، ولا يعرف الرب يسوع.

وهنا يمكننا أن نشير إلى أن النهضة البروتستانتية في القرن الـ ١٨ – ١٩ قد كرَّست عدة أُطروحات هي في جوهرها ثمرة الثقافة الأوروبية والأمريكية بعد ذلك:

أولًا: الفرد وليس الشخص، ومعه الكتاب المقدس، ومعه المخلص رب المجد الذي قَبِلَه في يوم وساعة معينة.

ثانيًا: التشديد على "التقديس" بعد نوال "التبرير"، والمقصود من ذلك هو السلوك الصالح الذي حدَّدته النهضة البروتستانتية بالأخلاق الجيدة، كتحريم المعاشرات الجنسية والخمر والسينما ... الخ.

ثالثًا: دفع العشور لتعضيد الرعاة ونشر الإنجيل في كل مكان.

---

(١) مقال منشور على موقع الدراسات القبطية والأرثوذكسية coptology .com في ١٠ نوفمبر ٢٠١٤.

هذه الأُطروحات الثلاثة ما تزال تُقال، وما زلنا نسمعها من على منابر كثيرة في مصر، وهي تبدو جيدة وحسنة ومقبولة. لكن إذا نظرنا إلى الطرح الأول، وهو أطروحة الفرد ومعه كتابه المقدس، بإمعانٍ وتدقيق، وجدنا أن تحت الجلد البريء المظهر زيفًا بكل ما تحمله كلمة زيف من معانٍ، هنا يجب أن نحسبها "صح".

الولادة من فوق

الولادة من فوق لا تتم بالإرادة الإنسانية، ولا هي بالسلوك الصالح. بل هي أولًا وأخيرًا من الله. من "الماء والروح". لا يلد الإنسانُ نفسه حتى بيولوجيًا، والعهد الجديد صارم في هذا الأمر: "مولودين ثانيةً لا من زرع يفنى»، وكلمة زرع هي الكلمة اليونانية Sperma - σπέρμα وهي بذرة الحياة التي تُوضَع في رحم المرأة – ولذلك يقول الرسول: "بل مما لا يفنى **بكلمة الله الحية الباقية**" (١بط ٢: ٢٣). وكلمة الله الحية الباقية هي ليست ما ينطق به الواعظ، وإنما **هي قوة وعمل الروح**؛ لأن الفصل بين الكلمة والروح انتفى بتجسد ابن الله، ولذلك قال هو نفسه: "الكلام الذي أكلمكم به هو روح وحياة" (يوحنا ٦: ٦٣)؛ ولأن المتكلم يسوع هو الذي قال: "أنا الحياة"، أصبح الفصل بين الكلمة – الحياة – الروح مستحيلًا؛ لأن العمل الإلهي واحد، والشركة الإلهية تُعطى للإنسان "بالزرع"؛ لأن "زرع الله ثابت في المولود من الله" (١يوحنا ٣: ٩)، وهو لذلك لا يخطئ في معرفة مصدر حياته؛ لأن أعمال الله مناقضة تمامًا لأعمال إبليس، وهو الموضوع الذي احتوى على هذا التصريح المضاد لكل ما يمكن أن يقدِّمه العقل عن الولادة الجديدة. ولاحِظ أن رسول الرب يقدِّم التعليم ابتداءً من عدد ٧ مؤكِّدًا أن المولود من الله هو مَن يحب أخاه، وليس مثل قايين (راجع بدقة ٧: ١٢)، ثم يؤكد بعد ذلك أنَّ

”مَن لا يحب لم يعرف الله. لأن الله محبة“ (١يوحنا ٤: ٧).

صحيحٌ أن قرار الإنسان ضروريٌّ، ولكن التغيير ليس بقرار الإرادة. قرار الإرادة جيد، ولكن التجديد الكياني هو عمل الله الكلمة يسوع المسيح.

غيابٌ لعمل الروح القدس

لا زلنا نسمع هذا الصراخ عبر وسائل سمعية وبصرية: ”اِقبل المسيح“؛ وهنا يعطي التعليم الزائف الدور الرئيسي للإرادة – العواطف – الانتماء إلى جماعة معينة. وتلعب التراتيل دورًا هائلًا؛ لأنها تحرِّك الذاكرة لإعادة ذكرى اليوم والساعة التي فيها قَبِلَ الإنسان يسوع إراديًا، دون أن يكون هناك -في ذلك اليوم وفي تلك الساعة- تأكيدٌ على عمل الروح القدس، وعلى قبول حياة الثالوث القدوس فينا، حياة الآب والابن والروح القدس التي تُعطى لنا بالروح القدس.

وخلف هذا الغياب سببٌ تاريخي، وهو محورية عقيدة الفداء، كما صِيغَت في العصر الوسيط، وصارت العلامة المميِّزة لحركة الإصلاح، حيث انحسر عمل الروح القدس، في حين أن الروح القدس هو مُعلن يسوع ربًا والهًا (١كو ١٢: ٣).

الفدية

تعجَّبتُ جدًا من ترجمة إنجليزية لقداس القديس باسيليوس، تعدَّى فيها المترجِم الأصل القبطي والعربي معًا، بل والتعليم اللاهوتي الأرثوذكسي برمته، حيث ترجم: أحب خاصته الذين في العالم إلى:

He loved his own who were in the world

والترجمة هنا صحيحة، لكن الالتواء المقصود هو في هذا السطر:

and, as a ransom on our behalf, gave Himself up to death

وترجمة ذلك إلى العربية: كفديةٍ عنّا قدَّم ذاته للموت[١]. في حين أن الترجمة العربية التي بين أيدينا تقول: "وأسلم ذاته فداءً عنَّا إلى الموت". والأصل القبطي لا يعرف كلمة فدية:

Ⲁϥ ⲧⲏⲓϥ ⲙ̀ⲙⲓⲛ ⲙ̀ⲙⲟϥ ⲛ̀ⲥⲱϯ ϧⲁⲣⲟⲛ

والكلمة: ⲥⲱϯ تعني خلاص، أو حتى فداء، وليست فدية، والمحتوى ظاهر لمن يريد أن يفهم.

أولًا: عنَّا ولأجلنا هما بمعنى واحد، والمترجم إذا انحرف عن الإيمان لا يدري أنه -بعد هذه العبارة- سوف يتناول الجسد والدم، في حين أن كلمة "فدية"، بالمعنى البروتستانتي السائد، لا سيما في اللغة الإنجليزية المعاصرة، هي ثمن خطية الإنسان، بينما الفدية هي عمل الفادي الله الذي يفدي، دون أن يدفع ثمنًا ما.

ثانيًا: وباقي النص يقول عن الموت: "هذا الذي تملَّك علينا. هذا الذي كنّا ممسكين به مبيعين من قبل خطايانا"، وآخر العبارة: "نزل إلى الجحيم من قبل أو بواسطة الصليب"، لا لكي يدفع، بل لكي يهدم ويسبي الهاوية (أفسس ٤: ٨)، ولذلك تبقى الكلمة القبطية ⲥⲱϯ خلاصًا من الأسر وهدمًا للجحيم.

العبث بالصلوات الليتورجية:

ولا يتمثل العبث فيما أشرنا إليه من أخطاء في ترجمة الصلوات الليتورجية فقط، بل وفي صلوات القسمة أيضًا، فقد أضافت الطبعات

(١) ص١٨٩ طبعة ٢٠٠٧ الطبعة الثانية.

العربية للخولاجي بعد عام ١٩٧٠ بالتحديد، صلاة قسمة تحمل تجديف الجهل، وهي صلاة القسمة التي تبدأ: "أيها الابن الوحيد الكلمة الذي أحبنا وحبه أراد أن يخلصنا من الهلاك الأبدي ..."، ثم تقول: "هكذا ارتفع على الصليب ليحمل عقاب خطايانا"، ثم تضيف: "نحن الذين صرنا مديونين للعدل الإلهي بذنوبنا .. وهو الذي دفع الديون عنا". وعندما نقول تجديف الجهل، فإننا نعني ما نقول؛ لأنها:

١- لأن عبارات "عقاب خطايانا"، ثم: "مديونين للعدل الإلهي بذنوبنا"، هي إضافات لا وجود لها في العهدين القديم والجديد. هذا تعلم الغرب الكاثوليكي والبروتستانتي معًا، والذي لا يعرفه الشرق، ومن يدَّعي أن هذا التعليم موجودٌ عند آباء الكنيسة الشرقية، عليه أن يقدم لنا الدليل على ذلك.

٢- يصل التجديف إلى مداه عندما يمسك الكاهن الارثوذكسي بالجسد في يده والكأس أمامه، ويقول -عن غير وعي- إنها لدفع الديون، **وبالتالي يهين المحبة الغافرة بلا ثمن، والتي لا تطلب ما لنفسها** (١كو ١٣: ٥)، وهو مستوى الإنسان الأقل بكثير من المحبة الإلهية.

هل اكتشفت التعليم المزيف؟

أولًا: انفصال كامل لموت الرب على الصليب عن ذبيحة سر الشكر، وكأنهما حدثان كلًّا منهما بعيدٌ عن الآخر، مع أن شخص الرب واحد، وأعماله لا تقسِّمه مهما كانت المسافة الزمنية؛ لأن كل عمل هو عطاء والعطاء هو حياة والحياة واحدة.

ثانيًا: إن تعليم حركة الإصلاح الأعرج يضع رب الحياة خالق كل الأشياء في قفص التاريخ، وهو تحديدًا أحداث الماضي: العلية والعشاء،

فهذه الأحداث -في هذا التعليم- أحداثٌ تاريخيةٌ مضت وانتهت، ولا يتبقى لدينا إلَّا فقط ما يتذكره الإنسان، في حين أن الجالس مع تلاميذه في العلية، هو ذاته المعلَّق على الصليب، هو ذاته الذي رقد مع الموتى ونزل إلى الجحيم، وقام من الأموات لكي يدخُل حياة الإنسانية كلها؛ وهو ذاته المقدَّم على المذبح عن حياة العالم؛ لأنه لا يمكن تقسيمه إلى أحداثٍ متباعدة، كلٌّ منها منفصلٌ عن الآخر؛ لأن حياة يسوع هي حياة واحدة.

ثالثًا: عندما ينتقل وعي المصلي من واقع الاتحاد بالرب المصلوب والحي، إلى العواطف والأفكار التي تأتي من الذاكرة، يكون قد عاد إلى ذاته، وأصبحت ذاته هي محور العلاقة، بينما الاتحاد السري Mystical الذي يُوهب لنا بالروح القدس، هو الذي يفتح لنا مجالات الشركة في الحياة الإلهية المتجسدة، وينقل الوعي والإرادة والفكر والعواطف من الذاكرة إلى الاستنارة التي تُعطى بالروح القدس، ليصبح الوعي بالاتحاد ليس عملًا إراديًا فقط، ولا وعيًا شخصيًا فقط، بل أيضًا وعيًا بالرب نفسه وبحضوره الإلهي السري Mystical.

هل لدينا مَن يسمع ويفهم، أم أن ثورة العواطف قد أطفأت نور القلب؟

الفصل الثالث

يسوع حياتنا

رسالة للباحثين عن الحياة[١]

-١-

من أجل المتألمين؛ لأنهم طلبوا الحياة مِن الذين لا حياة فيهم، أي الذين تنازلوا عن النعمة الغنية، فصاروا تلاميذًا لموسى

المسيح هو رأس الجسد الكنيسة (كولوسي ٢: ١٩)، والذين يجعلون من أنفسهم رأسًا بديلًا عن "الرأس"، هم أولئك المعلمون الكذبة الذين حوَّلوا الكهنوت من خدمة ونعمة إلى سلطان وسيادة، جعلت واحدًا منهم يصف نفسه بأنه "الرجل الحديدي"، وليس "الإنسان في المسيح".

يا مَن تقرأ هذه السطور، إن كنت تبحث عن الحياة، فليس لك حياة إلَّا في الذي قال: "أنا الحياة".

الطقوس هي تعليمٌ كنسي، وليست حركات جسدانية. تعليمٌ يؤكِّد اتحادنا بالرب بدءًا برشم الصليب، وهو "حزام الاتحاد بالمصلوب لأجلنا"، إلى صلوات الجنازات، عندما نرقد ووجهنا شرقًا، فنحن لا نتوجه فقط ناحية النور، بل ناحية تحولنا بالاعتراف بالرب في سر المعمودية بعد أن جحدنا الشيطان منتظرين أن يكمِّل موتُنا الجسداني قوة المعمودية التي وحَّدتنا بالرب.

---

(١) مقال منشور على موقع الدراسات القبطية والأرثوذكسية coptology .com في ٨ سبتمبر ٢٠١٥.

-٢-

ما هي هذه الدعوة؟

ليست هذه دعوةً إلى ترك أو الانفصال عن الكنيسة أُمُّ الشهداء بل هي دعوةٌ للعودة إلى أساس الحياة وجذره، يسوع رب الحياة.

-٣-

أنت حيٌّ

أنت حيٌّ بقوة الذي قال: "أنا الحياة". تصلي أُمُّ الشهداء في الأوشية: "ولا يقوى علينا موت الخطية"؛ لأن موت الخطية أُبيد بموت الرب وقيامته، لذلك أنت لا تحتاج لقس أو أسقف أو بطريرك أو واعظ ليكون الوسيط بينك وبين الرب مخلصك الوحيد.

لقد أخذتَ هذه الحياة في سِر المعمودية كبذرةٍ أبدية غير قابلة للموت. ولكنك أُصِبتَ بالنسيان، ونسيت القوة والحياة التي أخذتها، بل نسيت أنك مُسحت بذات مسحة يسوع (١يوحنا ٢: ٢٧) التي ينكرها بعض الإكليروس اليوم ويدَّعون كذبًا أنك أخذتَ مواهبَ فقط، وليس الروح القدس المعزِّي الملك السمائي الذي نعود إليه عندما نصلي قطع الساعة الثالثة.

الآباء الكهنة خُدَّام النعمة وليسوا مصدرًا لها. لا تصدق هذه الكذبة والتعليم الشيطاني الذائع في وسطنا بأن "أبونا هو مصدر النعمة". النعمة من الواهب يسوع المسيح، وهو الذي يعطي كهنوته لهؤلاء لكي يصبحوا خُدَّامًا.

عندما فقدنا الصلة بالرأس يسوع رب الحياة؛ حلَّ الأسقف أو القس

أو الخادم محل يسوع، فدخل الكذب والقهر والتسلط، وغابت المحبة؛ لأن مصدر المحبة وينبوعها الوحيد هو الثالوث القدوس.

الآن أَفِق وافتح عينيك قبل أن تقتلك برودة الحياة ...

فيسوع هو حياتك.

-٤-

الثالوث هو الذي يخدمنا، لا نحن الذين نخدمه

فَتَحَ الثالوثُ أحضانه الإلهية عندما جاء الابن الوحيد "الكائن في حضنه الأبدي كل حين" (قسمة صوم الميلاد)، وجَعَلَنا أبناء للآب فيه عندما "وحَّد إنسانيتنا بأُلوهيته". لكن معلمي الكذب ينكرون علينا نعمة التبني، **أي تلك النعمة الأبدية التي تحفظنا للأبد في شركة أبدية مع الآب والابن والروح القدس.** هؤلاء الكذبة -بلسان الشيطان نفسه- يسألون: هل أنت وُلِدتَ من جوهر اللاهوت مثل الابن؟ ويحتار غير الثابتين في الإيمان.

طبعًا، لم يتفوّه أحدٌ بهذه الكذبة الشنيعة، بل هي مثل كذبة الشيطان في الفردوس "أحقًا قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة" (تك ٣: ١)، لكي يقود المرأة إلى الفخ: "مِن ثمر الجنة تأكل"، ثم تضيف حواء: "أمَّا ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله لا تأكلا منه ولا تمساه لئلا تموتا" (تك ٣: ٢-٣)، ومن ثمَّ يقود الشيطان المرأة بالنفي: "لن تموتا" (٣: ٣). فعلى نفس المنوال يتساءلون: أحقًا أنت مولود من جوهر الآب، أو من جوهر اللاهوت؟ لا، بل أنا مولودٌ في المسيح. وتجيء الخدعة

والكذبة: ولكن المسيح وحده هو ابن الله الوحيد، أمَّا أنت فخاطئ وخائن .. الخ آخر الكلمات والأوصاف التي تضرب على وتر الشعور بالذنب. وقد يجدُ مَن استنار بالروح ردًا ليقول: ولكنني أنا مثل ما حدث لناسوت الرب. ولكن الشيطان يقول: "أبدًا، ما حدث لناسوت الرب هو خاصٌّ بالرب يسوع وحده". وهنا تدق الحيرة والخوف، ونسمع صوت الشيطان على لسان واحد كبير منهم يقول: "إهانة أُلوهية الرب هي إما أن نجعل الرب إنسانًا مساويًا لنا، أو نجعل البشر آلهةً مساويين للرب". ونسى هذا الكبير أن أُمَّ الشهداء تعلِّمنا أن نرتل: "أخذ الذي لنا وأعطانا الذي له"، ونسى أن الابن تنازل وأخذ الناسوت ..

لا. هو لم ينسَ. هو يكذب لكي يجرِّدك من نعمة التبني.

الثالوث يخدمنا؛ لأن الابن جاء إلينا مثل "الراعي الصالح"، أو كما نقول: "كأبٍ حقيقيٍّ تعبت معي أنا الذي سقط" (القداس الغريغوري)، وهي صدى لمَثَل الابن الضال.

"ربطتني بكل الأدوية (الشافية) المؤدية للحياة" (عليك عزيزي القارئ أن تلاحظ أن العقوبات قد حلَّت محل هذه الأدوية في التعليم السائد).

وأيضًا: "أنت خدمتَ لي الخلاص لما خالفتُ شريعتك أو ناموسك"، ولكن تلك الخدمة تحولت إلى اعتداء الآب على الابن الوحيد لدرجة أن كبيرهم يقول عن الابن إنه "احترق في نار العدل الإلهي وتحول إلى رماد"[١]، وبذلك ينكر هذا الكبير أن الرب "بموته أباد الموت"، بل يعلِّم بأنه وقع هو نفسه تحت حكم الدينونة وحَكَمَ عليه الآب بالموت،

(١) راجع، قداسة البابا شنودة الثالث، تأملات في أسبوع الآلام، ٥ كتب، أكثر من طبعة.

بينما هو جاء لكي يقبل موتنا بالإرادة الحرة لكي يميت الموت، فهو له سلطان أن يضع حياته (يوحنا ٢: ١٨).

ويقوم الرب من الأموات لكي يعطي لنا نحن القيامة كما أعطانا التحرر من سلطان الموت. يقوم لكي يخدم كل نفس على النحو الذي أشار إليه في رسائله للكنائس السبع في سفر الرؤيا.

ويرسل الابن الوحيد الروح القدس من عند الآب لكي يكون المرشد والمُعلِّم لأنه "مالئ الكل" وواهب الخيرات لكي يحل فينا حلولًا لكي يكون لنا فيه حياةً وافرة (يوحنا ١٠: ١٠)، ولكي نعود إلى الرب الذي جاء لكي "يجمع أبناء الله المتفرقين إلى واحد" (يوحنا ١١: ٥٢).

لقد مات على الصليب كما قال هو له المجد لكي لا يبقى وحده، بل مثل حبة الحنطة مات لكي يأتي "بثمر كثير" (يوحنا ١٢: ٢٤)، وهو لذلك النور الحقيقي الذي نطلبه في صلاة باكر؛ لأن كل مَن يتبعه "لا يمكث في الظلمة" (يوحنا ١٢: ٤٦)، وهو ما زال يغسل أقذار حياتنا، أي تلك المعوقات التي تمنع عنا محبته؛ لأنه أعلن في صراحة واضحة: "أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحدٌ يأتي إلى الآب إلَّا بي" (يوحنا ١٣: ٦). ولم يتركنا لبحار الفكر، بل أعطانا "المعزِّي الآخر روح الحق لكي يمكث معنا ويكون فينا إلى الأبد" (يوحنا ١٤: ١٧).

هل بعد كل هذا، ما زلتَ في حاجةٍ إلى وسيط؟ ألا تعرف أنك بهذه الحاجة تنكر الرب يسوع عن جهل؟ هل تريد مخلصًا آخر غير يسوع؟

-٥-

سلطانٌ مزيَّفٌ يجزِّئ كلمات الرب يسوع ودعوته

آه من الجهل الذي اقتطع كلمات من إرسالية الرب للتلاميذ للكرازة "مَن غفرتم خطاياه تغفر له. ومَن أمسكتم خطاياه أُمسكت" (يوحنا ٢٠: ٢٣).

والذي حُذِف أيها المخدوع هو: "كما أرسلني الآب أرسلكم أنا"، فهل كانت إرسالية المسيح قوة وسلطان، أم خدمة؟

ثم: "اقبلوا الروح القدس". كان الروح هو الذي مسح يسوع، فصار "المسيح" الذي مُسح بالروح القدس "مسحه الله بالروح القدس والقوة الذي جال يصنع خيرًا ويشفي المتسلط عليهم إبليس .." (أع ١٠: ٣٨)، فهو لم يُمسح ليكون رجلًا حديديًا، بل رجلَ أوجاعٍ حَمَل أوجاعنا لكي يشفيها ... عجبًا.

هل وردت كلمة "سلطان" في عبارة أو كلمات الرب؟

بل: "اقبلوا الروح القدس. مَن غفرتم خطاياه تغفر له...".

وهكذا شرح القديس كيرلس السكندري[١] هذه العبارة الربانية بأن الآباء الرسل أخذوا نعمة الروح القدس لكي يعطوا الولادة الجديدة في المعمودية لمن يعود إلى الرب ويمنعوا هذه النعمة عن الذي لم يتطهر، ولذلك جاءت الكلمات: "أمسكتم خطاياه أُمسكت". يا

---

(١) حارب بعض الأساقفة شرح انجيل يوحنا بكل دهاء وكذب. راجع الترجمة العربية للإصحاحات الأول والثاني ومن الثامن عشر وحتى الواحد والعشرين، ترجمة وتقديم وتعليق د. جورج حبيب بباوي، جذور للترجمة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٢٤، ص ٤٥٧ وما بعدها.

للعار كيف يمسك إنسانٌ خطايا آخر، وهو يردد في الصلاة الربانية: "اغفر لنا خطايانا كما نغفر نحن لمن أخطأ إلينا"، أو حسب القبطية: "اترك لنا ما علينا"، فكيف يمسك إنسانٌ على إنسانٍ آخر خطاياه أو خطية إلَّا إذا كانت الارتداد أو إنكار الرب يسوع؟

هل وردت كلمة "سلطان" في صلاة التحليل القبطية الأرثوذكسية؟ أبدًا، بل "أنعمت للذين يعملون في الكهنوت أن يحلوا ويربطوا ..". ثم تأمل، يضع القس أو الأسقف نفسه مع الخطاة عندما يعطي صلاة التحليل وليس سلطان التحليل. استعلان فك رباطات الخطية الذي يفعله الروح القدس؛ لأن الرب قال "اقبلوا الروح القدس". بل تؤكد صلاة تحليل أخرى: "ليكن عبيدك محالين من فمي بروحك القدوس"، فأيُّ سلطانٍ أيها الخائر العزم المرتعش الركبتين الخائف لأنك آمنت بالرب القاسي الذي صَلَبَ الابن، بينما الحق هو أن الابن نزل إلينا إلى ذات حفرة الموت لكي يرفعنا إلى حياة عدم الموت.

اعترفوا بعضكم لبعض بالزلات (يع ٥: ١٦):

الاعتراف لكل مَن أخطأنا ضده هو تعليم الرب نفسه. كم مرة -يسأل بطرس- يخطئ إليَّ أخي وأنا أغفر له. هل إلى سبع مرات (٧ رقم الكمال) قال يسوع لا أقول لك إلى سبع مرات، بل إلى سبعين مرة سبع مرات. (متى ١٨: ٢١-٢٣).

قبل هذه المواجهة يقول الرب: إن أخطأ إليك أخوك، فاذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما (الرب لا يحب التشهير بالخطية) إن سمع منك، (ماذا سيسمع؟ تعليم الرب عن الغفران وترك الإساءة)، فقد ربحت

أخاك. إن لم يسمع منك خذ معك اثنين أو ثلاثة لكي تقوم كل كلمة على فم شاهدين أو ثلاثة" شهود على رفض المصالحة.

إن لم يسمع منك فقل للكنيسة ..

إن لم يسمع من الكنيسة، "فليكن عندك كالوثني والعشار". لا يعني ذلك أن يكون مرفوضًا؛ لأن الرب علَّم بمحبة الأعداء قبل ذلك في العظة على الجبل، ولكن يعامَل بمحبة مَن ليس له شركة في الأسرار، رغم أنه أخٌ؛ لأنه رفض الغفران، وهو ضد صرامة قول الرب القاطع: "إن لم تغفروا للناس زلاتهم لا يغفر لكم أبوكم السماوي زلاتكم" (متى ٦: ١٤-١٥).

وبعد ذلك يقول الرب: "كل ما تربطونه على الأرض (لا توجد إشارة للسلطان، بل تعليم صريح عن ممارسة المحبة والغفران) وكل ما تحلونه على الأرض .. مؤكِّدًا أنه حاضرٌ إذا اتفق اثنان منكم على الأرض .. حضور الغفران لمن قَبِلَ، وحضور إدانة لمن لم يقبل الغفران.

في هذا الإطار يجب أن نفهم أن الاعتراف هو مصالحة الكنيسة، ومصالحة كل عضو مع كل عضو آخر، حسب تعليم الرب نفسه، لا حسب ما ساد بعد ذلك في العصر الوسيط.

وفي نفس الإطار، يرتِّب رسول المسيح يعقوب حياة الكنيسة: "أعلى أحدٌ بينكم مشقات فليصلي ..... أمسرور أحد فليرتل ... أمريض أحد بينكم فليدعُ قسوس الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه بزيت باسم الرب وصلاة الايمان تشفي المريض والرب يقيمه". والشفاء ظاهر بالشفاء، وبالتالي من شفاء الخطية؛ لأن الرب كان يقول للمرضى: "مغفورة لك خطاياك"، فهو "حِلٌّ ربَّانيٌ" للشفاء، ولذلك: "إن كان قد فعل خطية تغفر له" (يع ٥: ١٣-١٥). وقد يكون في هذا اعترافٌ بالخطايا؛ لأن

بعدها مباشرةً: "اعترفوا بعضكم لبعض بالزلات"، وهو ما ورد في الصلاة الربانية "وصلُّوا بعضكم لأجل بعض لكي تشـفوا" (يع ٥: ١٦). هذا ليس سر الاعتراف حسب ممارسة العصر الوسيط، بل مصالحة وشفاء.

أخيرًا، يا مَن خُدعت بالسلطان، هل مَن يصلي له سلطان؟

إذا كان له سلطان، فلماذا يطلب في الصلاة ما يملكه؟

ولكن، لأنه لا يوجد سلطان، بل نعمة وخدمة، لذلك يصلي كل أمين على خدمة الكهنوت لكي يعمل الرب.

رسائل الأخوة والأخوات تؤكد لي حاجتنا الشديدة جدًا إلى أن نغوص معًا في "سرِّ المسيح"، وهو اتحادنا بالرب يسوع، ومع أننا نشرنا دراسة وافية على موقعنا بعنوان: "المسيح والمسيحي وشركة الجسد الواحد"، إلَّا أننا على ما يبدو لي، نقرأ ما في عقولنا قبل أن نقرأ ما هو مكتوب، حتى وإن كان المكتوب هو كلمات الروح القدس في الكتاب المقدس.